فريق التفريغات

# سلسلة تدبر
# سورة الحجرات

تلخيص

## المحاضرة السادسة

ملخص٦

# طريقان لا ثالث لهما

✍ تكلمنا في السابق عن هذه الآية الرائعة الفذة التي تحمي المؤمنين وتحمي المجتمع من خطر كبير:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }

رأينا كيف للخبر الفاسق أن يدمر مجتمع يؤذي المجتمع بالكامل

{وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ}

{ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ } بها عدة معاني :لا

١- **المعنى الاول :** بمعنى لا ينبغي أن تختلفوا وألا يحدث بينكم شقاق ولا نزاع وبينكم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

✍ إذا إلتزمنا برأيه ورجعنا لقوله واستشرناه لن يكون هناك مشاكل ، لأنه عليه الصلاة والسلام "لا ينطق عن *الهوى* إن هو إلا *وحيٌ يوحى" ، إذا مات النبي عليه الصلاة والسلام فبين أيدينا السنة ما زالت موجودة نرجع إليها نتحاكم إليها نقضي بها.. عندها لا يحدث خلاف ،

وهذا نابع عن ثقة ويقين منك أن كل ما جاء في الكتاب والسنة هو الخير المطلق

✍ وأن ما يخالفه لا شك أنه لا يمكن أن يكون خير .

لذلك تجد تطبيق القوانين الربانية على الناس هو الخير بلا شك رغم أن الناس وضعوا قوانين وضعية الآن ويعتقدوا أن هذه القوانين أفضل وهذا اعتقاد فاسد، اعتقاد ضال وكفري ؛

أن يعتقد الإنسان أن ما وضعه البشر أفضل مما أنزله الله سبحانه وتعالى ولكن النتائج تشهد..

النتائج مأساة منذ أن تحاكم الناس إلى القوانين الوضعية ما رأينا خيراً .

إذا حسبنا نسبة الجريمة في العالم سوف تجد أن نسبتها تزداد عام بعد عام: قتل ، سرقة ، زنا ، اغتصاب ، شرب الخمر هذه الجرائم أصبحت تحسب بالدقائق والثواني لكن انظر للجريمة قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام كانت *كبيرة* ؛ كان العرب يشربوا الخمر وكانوا يقتلوا بعض وكانت السرقة كثيرة بينما معدل الجريمة بعد بعثة النبي أو بعد تطبيق القانون في المدينة كاد ان يختفي تقريباً .

{ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ } ربنا سبحانه وتعالى وصفه بوصف الرسالة ونسب الرسالة إلى

نفسه رسول الله سبحانه وتعالى..

✍ وهذا يفيدك فائدة مهمة أننا نتبع النبي عليه الصلاة والسلام لأنه رسول الله عليه الصلاة والسلام ، و كلمة رسول الله هذه تفيدنا أنه إذا الأمور التي نتبعه فيها ليست من تلقاء نفسه إنما هي رسالة وإنما مُبلغ فلابد أن نتعامل مع ما يقوله على إنه تبليغ من الله ، الحُباب ابن المنذر في غزوة بدر النبي عليه الصلاة والسلام نزل مكان وتمركز فيه ،

✍ **فقال يا رسول الله هل هذا منزل انزلكه الله هذا وحي أم هو الرأي والمشورة ؟**

ج / قال بل هو الرأي والمشورة .

قال ما أرى هذا بمنزل ، قال ما ترى يا حباب قال له نذهب كذا كذا ونفذ النبي عليه الصلاة والسلام .

---

في غزوة الاحزاب النبي عليه الصلاة والسلام استشار سعد بن عبادة وسعد بن معاذ تجمعت الناس على النبي عليه الصلاة والسلام قريش وغطفان وكان جيش

كبير جداً ،فالنبي عليه الصلاة والسلام كان يريد أن يخفف الموضوع فقال نعطي لهم جزء من ثمار المدينة ونفتدي أنفسنا ، فجمع سعد بن عبادة وسعد بن معاذ لأنهم أسياد المدينة ؛سيد الأوس وسيد الخزرج قال أرى أن نعطي لهم ثلثي ثمار المدينة ويذهبوا ،

✍ قالوا أنت تأخذ برأينا أم أن الأمر منتهي ؟

قال إنما للرأي ، قالوا يا رسول الله إن هؤلاء القوم في الجاهلية وقد كنا كفار ما كانوا يطمعون في حبة ثمر منا أفنعطيهم ثمارنا بعد ان أسلمنا لا والله لا نعطيهم شيئاً إلا السيف ، فقال إنه أمرٌ أي كنت استشيركم فيه ..

**لذلك ربنا قال هنا:**

{ لَوَيُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ } لم يقل في كل الأمر لأن في أمور ممكن يحصل معارضة عادي ، لكن إذا كان الأمر متعلق بشرع أو بوحي أو نحو ذلك فإنه من المستحيل أن يكون رأيك أفضل من النبي عليه الصلاة والسلام..

كان يختار أيسر الأشياء عليه الصلاة والسلام كان يسأل ربنا سبحانه وتعالى التخفيف، كما رأينا تخفيف الصلاة في رحلة الاسراء والمعراج .

كانت الجارية تأخذ بيد النبي عليه الصلاة والسلام إلى بعض حاجتها في المدينة فيذهب..

✍ الأمر اللي هو بيقوله عليه الصلاة والسلام وحي ، الصحابي لما يقول حاجة هتبقى جاية من نفسه (الهوى) ↩ لأن الصحابي لو اتفق رأيه مع رأي النبي عليه الصلاة والسلام يبقى كده ده اتفاق على الوحي ، أي حاجة ثانية غير الوحي لازم تسمى هوى .

موسى عليه السلام لما عرف موضوع الخضر قال لفتاه { لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا }

هو كان ربنا قال له إنك هتقابل الخضر في مكان اسمه مجمع البحرين لكن موسى عليه السلام مكنش يعرف المكان فقال له يا رب إيه العلامة قال له الله تعالى هيبقى معك سمكة هي ميتة ، ربنا يحييها ويخليها تنط في المية لو حصل كده يبقى وصلت للمكان ،

وصل للمكان هو والغلام، فالغلام شاف السمكة نطت في الميه وخدت طريقها فنسى يقول لسيدنا موسى أنه شافها.. فسيدنا موسى أخذ حاجته ومشى وكمل ربنا سبحانه بيبين الموضوع قال {فَلَمَّا جَاوَزَا} جوازا المكان اللي المفروض يقابل فيه الخضر {قَالَ لِفَتَاهُ} ،هو لسه فاكر السمكة موجودة، {آتِنَا غَدَاءَنَا} □ {لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا} عمره ما اشتكى من التعب، أول ما عدا المكان تعب،

✍ **قبل كده ما كنش تعبان ليه ؟**

ج / قالوا لأنه كان قبل ذلك على مراد الله ، فلما جاوز كان على غير مراد الله فأصابه التعب فأي حد يتجاوز مراد الله لازم يشقى ويتعب .

لدرجة أن الصحابي قابل النبي عليه السلام مرة واحدة في حياته لما قابله على نصيبه كان النبي عليه الصلاة والسلام فاتح الزراير ، قال فما رؤي هذا الرجل إلى أن مات صيفاً او شتاءً إلا وهو مطلق الأزرار ،

✍**لو واحد قلد النبي عليه الصلاة والسلام في حاجة زي كده مثلا هل يأخذ اجر؟**

ج / يأخذ اجر على حبه للنبي عليه الصلاة والسلام وعلى حرصه على الاقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام وعلى ما في قلبه من الحب الذي دفعه الى ذلك .

ابن عمر كان احياناً يبول في المكان اللي بال فيه النبي عليه الصلاة والسلام ، الصحابة كانوا متأكدين في يقين أن اتباع النبي عليه الصلاة والسلام هو الخير وكل الخير في اتباع هديه .

النبي عليه الصلاة والسلام بيقول (إذا قام العبد وذكر الله انحلت عقدة أذا قام وتوضأ انحلت عقدة فإذا صلى انحلت العقد جميعاً فقام نشيط النفس طيب وإلا قام خبيث النفس كسلان )

اللي هينام السبع ساعات ورا بعض هيقوم كسلان واللي هيقوم في النص يصلي الفجر هيقوم نشيط لازم تصدق وإلا ده يدل على ضعف إيمانك.

لازم تكون المرأة عندها ثقة غير عادية وهي بتلبس الحجاب أن هي بتعمل الصح المطلق .

✍ لو كل الناس جم قالولها يا بنتي حرام عليكي لي بتعملي في نفسك ليه بس شكلك بقى وحش

✍ ليه الخنقة اللي انت فيها دي .

✍ هتتجوزي ازاي..

وبيعقدوا بقى المساكين دول عايشين في كوكب ثاني مش عارفين أن المنقبات أسرع في الزواج من غيرهن.

الله عز وجل من الذي بيده الرزق الله عز وجل الذي أطعته هو الذي بيده الرزق لذلك ربنا

يقول للنبي عليه الصلاة والسلام {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا} الصلاة بتضيع وقت ممكن الواحد يتعارض مع وقت المحل ووقت الشغل وقت المذاكرة ،ربنا يقول له لا ما تقلقش {لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى }

أنا دلوقتي قلت لك أن انت لما تلتزم بهدي النبي عليه الصلاة والسلام هتكسب الثواب والراحة ولو بعدت عنه هينالك الاثم والمشقة والعنت .. ، إياك تفهم أن أنا لما أقول لك الثواب والراحة أنك أول ما تلتزم هتقبل عليك الدنيا بأموالها و نسائها والدنيا هتحلو معاك مرة واحدة لا .

دي الحتة دي لازم تفهمها لأن عدم فهم الجزئية دي أدى لكثير من الانتكاسات وأدى أن الناس بعدت عن طريق ربنا بل أدى أن الناس ألحدت ، والمشكلة فيه هو ،مش في الالتزام ، فاهم الدين غلط، فاهم سنة ربنا كلها غلط ، لأن ربنا سبحانه وتعالى موعدناش بالدنيا لا إنما وعدنا بالآخرة الذي وعدنا به في الدنيا الحياة الطيبة ،وهي دي اللي أنا بقول لك الراحة، قال الله عز وجل: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً } وفي الاخرة { وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

الحياة الطيبة لا تساوي أموال ، نساء ، زيجات ، مناصب لا ليس هذا هو الوعد وإلا في الصحابة..

✍ في ياسر وسمية شافوا دنيا.

✍ شافوا فلوس .

✍ شافوا مناصب .

✍ شافوا تمكين .

**ج /** مشفوش أي حاجة بعد دخولهم للإسلام إلا التعذيب و الاهانة وغير ذلك .

**✍ هل كذب فيهم وعد الله ؟**

**ج /** لأن هم فهموا السنة، لو انت دخلت جوة قلب سمية لو وجدت الحياة الطيبة ، لو دخلت جوة قلب ياسر لو جبت الحياة الطيبة اللي ربنا وعد بها ووجدت هي حصلت بالفعل وصدق الله .

ربنا سبحانه وتعالى إذا أعطى الدنيا فهي بلاء وإذا منعها فهو بلاء الاثنين بلاء ، لا إعطاء الدنيا مكافأة ولا منعاها حرمان

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ }

من جرب طريق الله سبحانه وتعالى ولا يعرف فقدانها إلا من بعد عن الله سبحانه وتعالى {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}

**الراهب قال للغلام :** قد بلغ من شأنك ما أرى وإنك ستبتلى.." إنك ستبتلى "صريحة" فإذا ابتليت فلا تدل علي .. هي السنة كده {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ}

يعني إذاً أنا لن آخذ أجري كاملاً في الدنيا فلا تطلب اجرك كاملاً في الدنيا إنما ستوفى أجرك يوم القيامة.. هذا الكافر أو هذا العاصي الفاجر الفاسق عندما يغمس في النار غمسة واحدة سيسأل ...

**✍ هل رأيت نعيما قط ؟**

**ج /** سيقول: لا وعزتك لم أر نعيما قط هذا .

↩ الذي تعب في طريق الهداية والالتزام ومات على ذلك ثابتا راضيا مطمئنا ساكنا*□□ عندما يغمس في الجنة غمسة واحدة سيقال .

**✍ له هل رأيت بؤساً قط ؟**

**ج /** سيقول: لا وعزتك لم أر بؤسا قط.

لأن هو لقى إن لي كان فيه دا هو اللي وصلني هنا ،فلا يمكن ان يكون بؤساً ولولا هذا ما وصلت ها هنا، لذلك يأتي يوم القيامة الناس اللي هم لم يصابوا بالبلايا لما يشوفوا أصحاب المصائب يقولوا يا ليت اجسادنا قرضت بالمقاريض .

{ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ }

العنت ده حصل للصحابة في يوم أحد. لما نزلوا من على الجبل حصل سبعين واحد ماتوا غير الاصابات اللي ما لهاش عدد في صفوف الصحابة لو النبي عليه الصلاة والسلام كان سمع كلام الصحابة في صلح الحديبية ما كانش مكة هتتفتح أصلا وكانت الدعوة هتتأخر سنين السنين لكن النبي عليه الصلاة والسلام أصر على رأيه رغم أنه لوحده، لكن هو لم يستجب لضغوط الأتباع وده يدل على القيادة الرهيبة للنبي عليه الصلاة والسلام تخيل أنت قائد وكل اتباعك رافضين قرارك فأنت أمام اختيارين إما العنت وإما السنة ليس هناك اختيار ثالث .

ثم قال جل في علاه

{وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ}

لازم تعرف أن الذي حبب الإيمان إلى المؤمنين الله ﷻ والذي كره الكفر والفسوق والعصيان للمؤمنين الله فلا بد أن تدخل من البوابة الصحيحة الله ليس لك إلا هو لن تلتزم إلا به ،أن يفتح قلبك ويحبب اليك الإيمان ويزينه في قلبك ويكره إليك المعاصي ،هو اللي بيعمل كده عشان كده ربنا يقول فضلاً من الله وإيه ونعمة والله عليمٌ حكيم فحبب، لأهل الايمان، الايمان ولم يحببه لأهل الكفر والفسوق والعصيان .

أضل بعلم و هدى بعلم ، أضل بحكمة و هدى بحكمة {لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ}

فهو الذي يفتح القلوب لمن يشاء سبحانه وتعالى وهو الذي يغلق القلوب على من يشاء سبحانه وتعالى فإذا أردت أن أنا أنفذ و ألتزم فلابد أن أطلب ذلك من الله :

تبرأ من حولك وقوتك اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا النبي عليه الصلاة والسلام يقول: اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت .. بوابة الأمر أن تطلب ذلك من الله تستمطر الرحمة .

**✍ إيه الفرق بين ابو بكر وابو جهل ؟**

ج / ابو بكر ربنا حبب إليه الايمان وأبو جهل ربنا لم يحبب إليه الايمان بس خلصت.*

ده الفرق ربنا فتح قلب ده و أغلق قلب ده بعلم وحكمة ربنا يعلم المعدن الذي يستحق و المعدن الذي لا يستحق .

**✍ إيه الفرق بين حبب وزين ؟**

**ج /** حبب عشان أول داخلة ؛عشان تيجي عشان تثبت

اللي بيلتزم وينتكس، التزم لأنه وجد في الأول حلاوة الايمان بس لكن ربنا هو اللي قادر ان هو يخليه لك كل يوم احلى من التاني برضو وكل يوم تلاقي الايمان النهاردة احلى من امبارح والتزام انت لما التزمت التزمت بربنا ؛

↩ وكنت متقطع التزامت شوية ريحت طلت تسأل فلما بطلت تسأل الزينة راحت فبدأت تملي الطريق وبدأت تزهق وبدأت تنتكس ، لكن لو فضلت على حالة الفقر بتاعة أول هدايتك ، كان زمان كل يوم الايمان ده بيزيد والايمان بيتزين والايمان بيتحسن وكرهك للمعاصي أكثر.

دلوقتي انت رجعت تحب المعصية اللي انت بطلتها لانك انت ما بقتش تسأل ربنا الثبات كثير لانك انت بقيت تعتمد على حولك وقوتك لانك انت ما بقتش تشكر على نعمة الهداية وبدأت تحس أن دي نعمة عادية

{ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ }

أعظم نعمة هتنالها في حياتك أن ربنا يهديك النبي عليه الصلاة والسلام .

عبدالله بن مسعود كان بيدعي فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له ادعي وانا هأمن عبد الله بن مسعود دلوقتي النبي هيأمن على دعائه انت لو النبي لو هيأمن على دعائك كنت طلبت زوجة من الآخر، يا رب الامتحان يجي سهل هو شايف الدنيا كلها في الزاوية دي عبد الله مسعود عنده عرض جامد جدا النبي هيأمن على دعائه فلازم أطلب أعلى نعمة من الله فقال: اللهم اني اسألك إيمانا لا يرتد ونعيماً لا ينفد واسألك مرافقة النبي في أعلى جنان الخلد الله

هنيئاً لابن مسعود الدعوة دي فده يدلك ان ترزق الهداية والايمان هي اعلى نعمة يعطيها الله سبحانه وتعالى فإذا رزقت الهداية حتى لو فقدت كل شيء الدنيا كلها ضدك ، كل الدنيا راحت منك فاعلم انك حصلت على كل شيء وإذا فقدت الهداية ولو نلت الدنيا بأسرها وبكل ما تحلم به و كل ما تطلب فاعلم انك لم تحصل على اي شيء أخيراً .

قوله تعالى

{ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ }

هنا يبين سبحانه وتعالى في عجالة موقف عندما تقتتل فئتان من المؤمنين ينبغي ان نصلح

بينهما قتال اللي حصل بين طائفتين مؤمنين يتدخل المؤمنون للاصلاح.

الاول طيب في واحدة خلاص اصل احنا قلنا الحل الصح ما زالت واحدة تبغي على الثانيه بالقتال هننضم الي المظلومه ونقاتب معها

الفعل الباغية { فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ}

طب فاءت خلاص؛ قالت خلاص نرجع ثاني للاتفاقات فإن فاءت خلاص وقف مش انتقام اهو {فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا} يعني ادوا كل واحد حقه مرة ثانية {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} وده قولنا ممكن يحصل نتيجة التساهل في خبر الفاسق نتيجة مخالفة امر النبي عليه الصلاة والسلام ممكن يحصل التبعات السيئة .

**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.**